

تفسير البيضاوي

14 - { قالت الأعراب آمنا } نزلت في نفر من بني أسد قدموا المدينة في سنة جدبة وأظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله ﷺ أأتيناك بالأثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون { قل لم تؤمنوا } إذ الأيمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب ولم يحصل لكم إلا لما مننتم على الرسول ﷺ بالإسلام وترك المقاتلة كما دل عليه آخر السورة { ولكن قولوا أسلمنا } فإن الإسلام انقياد ودخول في السلم وإظهار الشهادتين وترك المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام أن يقول لا تقولوا آمنا { ولكن قولوا أسلمنا } أو لم تؤمنوا ولكن أسلمتم فعدل منه إلى هذا النظم احترازاً من النهي عن القول بالإيمان والجزم بإسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعاً { ولما يدخل الإيمان في قلوبكم } توقيت ل { قولوا } فإنه حال من ضميره أي : { ولكن قولوا أسلمنا } ولم تواطئ قلوبكم ألسنتكم بعد { وإن تطيعوا الله ورسوله } بالإخلاص وترك النفاق { لا يلتكم من أعمالكم } لا ينقصكم من أجورها { شيئاً } من لا يليت ليتاً إذا نقص وقرأ البصريان لا يألتمكم من الألت وهو لغة غطفان { إن الله غفور } لما فرط من المطيعين { رحيم } بالتفضل عليهم